وفي الختام نشكر لحضرة الاب انستاس همّتهُ في البحث عن آثار الأقدمين لاسيّما الآثار الشرقيّة . ولولاهُ لفاتنا وفات كثيرين من قرّائنا الكرام ذكر الركوسية فاستلفت اليهم انظارنا ولعلّهُ يزيدنا قريباً عن امرهم ايضاحاً بما يأتينا من الافادات المستقبلة

الاديار القديمة في كسروان

لحضرة الاب الفاضل ابراهيم حرفوش المرسل اللبناني (لاحق بسابق)

تتمّة تاريخ رؤساء دير مار شليطا

كنّا قطعنا مدة عن سياق الكلام في من خلف البردوط سركيس محاسب الرئيس الثاني على دير مار شليطا الذي توفي سنة ١٦٨١ كما رأيت ووجّهنا الابصار نحو شخص كريم حلّ في ربوع هذا الدير ايّام رئاسة البردوط المذكور فتطرّقنا الى ذكر ترجمتـه ومآثرهِ وسردنا بقدر الامكان تاريخ المكتبة وما تبقّى فيهـا من الكتب ثم الحقنا ما تقدّم بلمحة وجيزة في بقايا مؤلفات علّامتنا الدويهي الخطية والآن لاق بنا ان نعود الى الخطة التي التزمناها في مفتتح مقالتنا فنواصل تاريخ هذا الدير مذ ترأس عليهِ المطران يوحنا محاسب خلف البردوط سركيس حتى ايّامنا هذه ونقسم الكلام ثلاثة اقسام : الحقبة الاولى وهي تمتد من سنة ١٦٨١ الى ١٧٨٧ . والحقبة الثانية من ١٧٨٧ الى ١٨٤٦ . والثالثة من سنة ١٨٤٦ الى السنة الحالية

الحقبة الاولى

ترجمة رؤساء مار شليطا من سنة ١٦٨١ الى ١٧٨٧

الرئيس الثالث المطران يوحنا محاسب (١

من ١٦٨١ الى ١٧١٢

هو يوحنا ابن الشدياق ايلياس محاسب ابن القس حنا محاسب باني الدير ورئيسه

١) انّ جلّ ما نكتبهُ عن هذا الرئيس اخذناه عن حواش كُتبت على هوامش بعض كتب المكتبة وعن كتاب حرره يده وكتب على هامشه خلاصة حياته والكتاب هو العهد القديم بدأ بنسخه من سفر التكوين وما يتبعه الى تثنية الاشتراع وانتهى من نسخه سنة ١٦٧٥

الاول كدنَ نفسه بنير الرهبانية سنة ١٦٧٠ ايام رئاسة عمه البردوط سركيس محاسب. ولا نعرف شيئًا من ترجمته الّا ما عثرنا عليهِ محررًا بخط يده على هامش الكتاب المقدّس نسخهُ سنة ١٦٧٥ وهاكه بالحرف:

« في تاريخ [illegible] ١٦٧٣ سامنا سيدنا البطرك اسطفان شدياق شمعداني وكان في مس ١٨ نيسان. سامنا المولى المذكور شدياق انخيلي (١ وكانت الرسامة في ٢٢ نيسان. وايضًا سنة ١٦٧٥ رسمنا قسًا في ٣ شباط. وسنة ١٦٨٠ رسمنا بردوطًا وسنة ١٦٨٩ في ١٧ ايلول رسمنا مطرانًا »

امّا سنة رئاستهِ على الدير فكانت في حيوة عمه البردوط وهذا ما اشار اليهِ الدويهي في تاريخهِ (٢ غير انهُ لم يعيّن السنة بالحصر وقد عثرنا على هذه السنة بناء على ما رأيناه محررًا على هامش الكتاب المقدس الذي نسخهُ الرئيس المذكور كما تقدّم فبعد ان ذكر كاتب هذه الحادثة تاريخ ولادة رزق بن انطون بن ايلياس المحاسب في ١٥ آب سنة ١٦٧٨ كتب ما يلي:

« وكذلك في هذا الشهر والسنة انعطت وكالة دير مار شليطا الى القس يوحنا ابن ايلياس ابن الخوري يوحنا المحاسب من الخوري سركيس رئيس هذا الدير المبارك وكان ذلك في رضاه واختياره لانهُ كان انطعن في السن وكان في زمان البطرك اسطفانوس الانطاكي الذي يُعرف بابن الدويهي من اهدن وفي زمان الشيخ ابو نوفل واولاده الشيخ قانصوه والشيخ ابو ناصيف المكرمين يديمهم الرب على النصاره (النصارى) » انتهى

وتوفي المطران يوحنا محاسب سنة ١٧١٢ فتكون مدة رئاسته ٣٠ سنة وهاك تاريخ وفاته المنقوش على جدار الكنيسة الغربي ننقلهُ بالحرف وهو بالقلم السرياني:

« حمعد هذا المحسب (٣ درج بالوفاة الى رحمة مولاه منشي هذا الدير المقدس مار شليطا المطران يوحنا المحاسب في ٦ ك ١ خار [illegible] (٤ واستمرّ مطرانًا ١٢ سنة ودفن خار ٢ (٥ بهذا المكان وكلّ قداس يصير يوم الاربعاء من كهنة المقام لاجل نفسه غمده الله بالرحمة والرضوان امين » انتهى

والمراد من عبارة التاريخ « منشي هذا الدير المقدّس » ان المطران يوحنا بنى جهته

---

١) الاصح شماسًا

٢) طالع تاريخ الطائفة المارونية صفحة ٢٤٩ في حوادث سنة ١٦٨١

٣) اي بسم الله سنة ١٧١٢

٤) اي خار الثلاثه

٥) اي الاربعاء

الشمالية فالقناطر والرواق القائمان حتى يومنا هما من بناء هذا الرئيس. ومن المقرَّر ان الدير تقدَّم في ايامهِ وكثر عدد سكانه فزاد في بنائهِ واوقف كثيرون على يد هذا الاسقف املاكاً خصُّوها بالدير وقد حفظ لنا السجل بعض صكوك نقتصر على ايراد واحد منها بياناً لطريقة الكتابة في ذاك الزمان وبساطة اهله ولا شك ان فقهاء عصرنا لا يسلمون بمثل هذه الصورة. وهاك صورة الصك:

« وجه تحريره وموجب تسطيره هو انهُ اوقف بو صادر ابن المقوم من قرية درعون الدوارة التوت التي اتصلت اليهِ من فرح المقوم جيرة سليمان ثابت كما هو بالتحديد وقفاً للقديس مار شليطا وقفاً ثابتاً لا ينباع ولا يشترى وكان بخاطره ورضاه بصحة عقل وجسد وكتب هذه تكون بيد رئيس الدير بعد مات المذكور لا بقا (١ فيهِ مراد ولا معاد (٢ حرر ذالك سنة ١٧١١ ربانية

شهـــود الحـــــــــــــــــــــــــــــــــــــال

كاتب بو عماد	جرجس ابن الخوري	سليمان ثابت واخوه شمعون	مدلج قرياقوس الخوري سليمان الشمالي

الرئيس الرابع المطران ايلياس محاسب (٣

من سنة ١٧١٢ الى سنة ١٧٤٨

هو ايلياس بن فرنسيس بن ايليـاس محاسب ولد سنة ١٦٨٨ في ٢٨ ت ١ احضرهُ عمه المطران يوحنا الى الدير وعلَّمة القراءة ولمَّا بلغ الـ ١٦ من عمره رقاه البطريرك يعقوب عواد درجة الشدياق وأُلقيت اليهِ ادارة شؤون الدير في سنة ١٧٠٦ (٤

---

١) لم يبقَ ٢) ليس لهُ ان يرجع

٣) اخذنا ترجمته نقـلًا عمَّا كتبهُ القس عمنوئيل محاسب احد رؤساء الدير وعن حواشٍ حُرِّرت على هوامش كتب في المكتبة وعن اوراق مختلفة

٤) نقلنا ذلك عن هامش كتاب عنوانه « شرح الاعتراف » وهاك العبارة بالحرف كتبها احد المطالعين في هذا الكتاب: « لمَّا كان تاريخ سنـة ١٦٠٧ انعطت وكالة دير مار شليطا الى الشدياق ايلياس ابن المحاسب من يد حضرة عمه المطران يوحنـا محاسب المكرم الذي نشا (انشأ) الدير وكان المذكور ابن ١٥ سنة ولم كان (ولم يكن) لهُ حملة الدير ولا كان في نضر عمه

ثم سيم شماساً من يد المطران جرجس خير الله اسطفان ثم قسّاً ومطرانًا من يد البطريرك يعقوب عوّاد وعيّنه نائباً بطريركيًا واعطاهُ لقب « رئيس اساقفة عرقا » وتوفي المطران ايلياس سنة ١٧٤٨ ودفن داخل الكنيسة امام جرن العماد في القبر الذي دفن فيهِ عمه المطران يوحنا (ما تقدم عن القس عمنوئل) . وهـاك تاريخ وفاته المنقوش على جدار الكنيسة العربي باحرف عربيّة :

« انتقل الى فسيح رحمة الله السيد المطران ايلياس محاسب ذو الذكر الصالح تغمدهُ الله برحمته واسكنهُ في مخادع جنته امين . وكانت وفاته يوم الثلاثة لست وعشرين يوماً خلت من شهر ك ١ ثمان واربعين وسبعمائة بعد الالف للتجسد الالهي سنة ١٧٤٨ » انتهى

وجلُّ ما نعلمهُ عن هذا الاسقف من مصادر مختلفة : اولًا اننا نرى توقيعه بين تواقيع آباء مجمعنا اللبناني . ثانياً ان البعض من الاساقفة انتخبوه بطريركاً بعد وفاة البطريرك يوسف ضرغام الخازن بيـد ان البعض الآخرين انتخبوا المطران طوبيًا الخازن لكن الكرسي الرسولي حسم المشكل وابطل الانتخابين وعيّن المطران سمعان عواد بطريركاً .

وذلك نعرفهُ من البراءة التي انفذها البابا بناديكتوس الرابع عشر الى يعقوب دي لوكا رئيس الاديار المقدّسة في اورشليم مؤرخة في سنة ١٧٤٣ وفي يدنا صورة هذه البراءة بترجمتها العربيّة وهي مصدرة بما يلي :

البابا بناديكتوس الرابع عشر

« الى ولدنا المحبوب بالرب البادري يعقوب الناشي من مدينة لوكا الراهب الناذر العلّام من رهبان ماري فرنسيس الاصغرين المعروفين بالرهبان المتمسكين بالقانون الرهباني قاصد رسولي وزائر ديرهم الكائن بالقدس الشريف وباقي اديرتهم الأخرى بتلك الاطراف (١) »

هذا جل ما نعلمهُ من ترجمة هذا الاسقف والرئيس الرابع على الدير

وفي ايّام رئاسته حلَّ في هذا الدير البطريرك يعقوب عواد وتوفي ودُفن فيهِ سنة ١٧٣٣ وهاك التاريخ المنقوش بالقرب من ضريحه على جدار الكنيسة الغربي :

« انتقل بالوفاة لرحمة مولاه البطريرك يعقوب الانطاكي الحصروني في ١٢ من شباط سنة

وشطارته (اي لم يكن مضارعاً عمه في اصالة الراي وحسن التدبير) تسلم الدير ودخل على الجميع والله الحمد » انتهى

١) طالع تاريخ المقاطعة الكسروانية صفحة ١٥٤

١٧٣٣ مسيحية واستمرَّ بالرئاسة ٢٧ سنة وثلاثة اشهر وجمعه في دار مار شليطا كسروان وانوجد مطارين وكهنة ورؤسا والمشايخ الحوازنة وجمع غفير في غاية الاكرام والشان تغمده الله برضوان النعمة . أرّخ لغاية آب للرحمة . كتب قيس الخازن »

الرئيس الخامس المطران انطون محاسب

من سنة ١٧٤٨ الى ١٧٨٠

لا نعرف من ترجمتهِ الّا ما عثرنا عليهِ محرراً على ضريحهِ وهو بالحرف :

« بحكم الله الباري انتقل ذو الذكر الصالح السيد الجليل المطران انطون المحاسب وكانت وفاته في ١٣ ايلول مساء الاربعا ليلة عيد الصليب سنة ١٧٨٠ مسيحية غمّد نفسه يا رب واضيفه (واضفهُ) مع قديسيك . وكل سنة يتحرر في اليوم المذكور القداس يتقدم عن نفسه بجمهور كهنة البلاد بما انهُ كان ذا غيرة على املاك القديس مار شليطا يلزم لهُ الاسعاف من الرئيس الموجود . تمَّ سنة ١٧٨٠ »

الرئيس السادس الخوري انطون محاسب

من سنة ١٧٨٠ الى ١٧٨٦

ننقل ترجمته عمَّا كتبه القس عمنوئل محاسب في سجلّ الدير وها كها بالحرف :

« الخوري انطون محاسب ولد في ١٥ نيسان سنة ١٧٥٧ ارتسم قسًّا من يد المطران جبرائيل مبارك في ٢٥ ايلول سنة ١٧٨٠ وتسلم رئاسة الدير في تلك السنة وفي سنة ١٧٨٦ قُتل ودفن في الكنيسة مع اجداده . » انتهى

ان قاتل الخوري انطون هو القس عبد الله محاسب ابن عمه ونحيل القرّاء الى ما كتبهُ صاحب المقاطعة الكسروانيَّة حيث اورد بواعث وتفاصيل هذه الفعلة الشنعاء (١ التي ارتعشت لها رفات المؤسسين الافاضل في اجداثها ومذ ذاك اليوم اخذ الدير يتقهقر وجدَّ الرؤساء في قطع دابر المزاحمة الوخيمة بان عهدوا بادارة الدير الى رؤساء يقلّدونهم هذه المهمَّة خارجاً عن عائلة بيت محاسب وعقلاء هذه العائلة انفسهم رأوا من الصواب ومنعاً للخصام ان يخضعوا لامر الرؤساء كما سترى . وهذه هي الحقبة الثانية في تاريخ هذا الدير وفيها نتكلم عن الرؤساء الذين تولوا شؤون الدير من غير عائلة بيت محاسب الى ان قام من هذه العائلة القس عمنوئل محاسب سنة ١٨٤٦ كما سترى :

---

١) تاريخ المقاطعة الكسروانية (ص ٢٠٠)

الحقبة الثانية

رؤساء مار شليطا من سنة ١٧٨٧ الى ١٨٤٦

الرئيس السابع المطران يوسف التيان

من سنة ١٧٨٧ الى ١٧٩٨

عرفنا ذلك من صكوك مشترى الدير ممضاة باسم هذا البطريرك لمَّا كان مطرانًا ولمَّا ان تولَّى رئاسة الكرسي الانطاكي رأس المطران جرمانوس ثابت كما ترى من الكتابات الآتية

الرئيس السابع المطران جرمانس ثابت

هو جرجس بن يوحنا ثابت(١ سُمي جرمانوس بعد رسامته كاهنًا ولمَّا دخل الرهبانيَّة في دير مار شليطا في سنة ١٧٩٨ طلب رهبان الدير باتفاق الراي مع عائلة بيت محاسب ان يوليهُ السيد البطريرك يوسف التيان على الدير. وهاك العريضة المرفوعة بهذا الشأن (٢ بالحرف

سبب تحريره

انهُ حيث وجد ديرنا ماري شليطا مقبس بلا رئيس يلازم تدابيره الروحية والزمنية لزم اننا نتراءى على مراحم قدس سيدنا ماري يوسف تيان البطريرك الكلي الغبطة في ان يتنازل الى طلبتنا في رسامة احدنا الشدياق جرجس ثابت كاهنًا ورئيسًا شرعيًا على ديرنا المذكور لكونه كفوءًا للتدبير بجميع ما يلزم روحاني وجسداني ومن ثمَّ سلمناه هذا الدير بخاطرنا وتمام رضانا يدبره بموجب فطنته وديانته من دون ممارضة البتة منَّا او من يتخلَّف بعدنا من عيلتنا تسليمًا شرعيًا بجميع ارزاقه واملاكه وما يُعرف من كلّي وجزئي ما زاله موجودًا في قيد الحياة لم احد لهُ ممهُ تصرف ولا تعلق ولا ممارضة بوجه من الوجوه ولاجل البيان وايضاح ارادتنا حررنا هذا السند لحوته تحريرًا صح في ١٥ شباط سنة ١٧٩٨ الف وسبعمائة وثمانية وتسعين مسيحية صح صح صح

قابلينه على انفسهم

عيلة بيت محاسب عموم

---

١) عن صك توليته على دير مار شليطا كما سترى ومن الشائع انهُ كان اخًا للبطريرك يوسف التيان من امه

٢) هذه الكتابة تكرَّم عليَّ بها حضرة الاب الجليل الخوري يوحنا مارون السبعلي المرسل اللبناني استنسخها في قرية مشمش عن اضابير الخوري يوسف نون الذي كان كاتبًا اسرار المطران جرمانوس ثابت بعد تحويله دير مار مارون كفرحي الى مدرسة سنة ١٨١١ وهذا الكاهن رأس المدرسة بعد وفاة الاسقف المذكور

ويليه كتابة من رهبان الدير وراهباته كما يلي بالحرف:

الداعي لتحريره

انّنا نحن المدونين اسمائنا ادناه رهبان وراهبات دير مار شليطا مقبس اذ رأينا ذواتنا مهملين من التدابير الروحية والزمنية ومن ثم قد انتخبنا حضرة ولدنا واخينا الشدياق جرجس ثابت ان يكون كاهناً ورئيساً علينا شرعياً لكوننا مختبرين سلوكه ومناقبه الحميدة ولهذا قد انتخبناه بخاطرنا وتمام رضانا وجميعنا نكون تحت طاعته وتدبيره ومنقادين الى ارشاداته الروحية الراجحة لخلاص نفوسنا ولاجل ايضاح ارادتنا قد حررنا ذلك صحّ تحريرًا في ١٥ شباط سنة ١٧٩٨ م

محررينه

كهنة الدير

رهبان وراهبات

وبعد تقديم الكتابات الموردة اعلاه كتب السيد البطريرك صكاً سلّم بهِ الدير لجرمانوس ثابت وهاكهُ بالحرف:

حمة هنما

معصف فهنمنحا وابهمحما

ەوحده مبنسا ه

(مكان الختم)

اعلام لكل ناظر اليهِ وواقف عليهِ

هو انهُ من حيث انّنا وجدنا احوال ديرنا دير مار شليطا مقبس مهملة من التدابير المنجحة ومحتاج لمن يقوم بهِ ويهتمّ بنظامه وسياسته الروحية من زيادة المهمّات المتعلقة بنا وبكرسينا البطريركي (١ وبما ان ولدنا الشدياق جرجس ابن حنا ثابت ظهر لدينا ذو معرفة وكفاية ونحن مختبرون سلوكه الحسن وذمته العامرة فانتخبناه ورقيناه لدرجة الكهنوت على الدير المذكور وعينا اسمهُ جرمانس. وقد سلمناه وسلمهُ دير القديس مار شليطا المشار اليهِ تسليماً شرعياً مطلقاً وصار هو رئيساً على هذا الدير ومختصة بهِ تدابيره واشغاله وتنظيمه وتحصينه وجميع مهماته متعلقة به لكونه هو الرئيس الشرعي عليهِ فلهُ ان يأمر وينهي ويقلع ويغرس ويهدم ويبني حسبما يرى مناسباً بالرب واذا وقع في الموضع عطل من قبل اهماله فيتطلب من ذمته ويلتزم يعطي عنهُ جواباً لله ولا يكون لاحد اعتراض عليهِ لا من قبل اخوتنا المطارنة المحترمين ولا من قبل غيرهم ولا من سائر الناس اجمعين ولان الدير المذكور صار متعلقاً بولدنا الخوري المشار اليهِ دون غيره من سائر الناس فقد صار جميع ما بيد الخوري من مال وما له دين في الذمم ودينه على الدير بموجب القسائمة والدفتر

---

١) من هذه العبارة يظهر ان البطريرك يوسف التيان استمرّ يزاول وظيفة الرئاسة على الدير حتى بعد ارتقائه الى الكرسي البطريركي الى ان عهد بالرئاسة الى المطران جرمانوس ثابت

المسجلين منًّا ومن حضرة اخونا المطران يوحنا الحلو وكيلنا المحترم مختصًّا بالدير المذكور وهذه الدراهم المشار اليها بالقائمة والدفتر المسجلين منا ومن حضرة اخينا المطران المذكور قد تسلمناها نحن من ولدنا المشار اليهِ قبل ارتقائه لدرجة الكهنوت لمَّا كان عاميًّا لاجل لوازم كرسينا ثم ان سائر املاك الدير صارت تحت ضبط وتدبير ولدنا المشار اليهِ وصار هو ملتزمًا بتدبيرها من ثابت ومنتقل. واما اذا ترك تسليم الدير والرئاسة عليهِ من تلقاء نفسه ام لغير اسباب فله حق ان يدَّعي على الدير بما لهُ عليهِ بموجب القائمة المسجَّلة منَّا ومن حضرة اخينا المطران يوحنَّا ويأخذ دراهمه تمامًا كونها لا تخص الدير بل قبضناها منهُ وان تعسَّر الدير عن دفع المبلغ يأخذ بما رزق حيث يشا بقيمة التخمين وبعده يجري حساب عن سنين تسليمه عن مدخول ومصروف وان تبقَّى لهُ شي مكسور على الدير يأخذه مع جملة حسابه ولإثبات هذا التسلط ورفع كل علة وايضاح هذا التسليم الشرعي حررنا بيده هذه الحجة الممضية منَّا والمسجلة بختمنا في اليوم العشرين من شباط سنة ١٧٩٨ صح ان الدفتر المسجل منَّا ومن حضرة اخينا المطران يوحنَّا وكيلنا المحترم اي الباقي لنا على الدير حين تسليمنا اياه بموجب الدفتر المذكور فيبقى مختصًّا بالدير مع بقيَّة حسابات ولدنا الحوري ما دام مستقيمًا بالدير واذا خرج منهُ باي نوع كان قهرًا ام طوعًا يحق لهُ طلب ذلك كما هو مذكور بباطنه لان حسابنا المذكور وصل لنا منهُ حين طلبناه صح

جرى ذلك بحضورنا وعن يدنا ونحن نشهد بصحة ذلك كما هو محرر في باطنها صح

الحقير	الحقير
يوحنا الحلو	يوسف بطرس
مطران عكا والوكيل البطريركي	البطريرك الانطاكي

وبعد ان رُقي جرمانس ثابت الى الدرجة الاسقفيَّة على بلاد جبيل والبترون استمرَّ يدير شؤون الدير الى سنة ١٨٣٢ اي سنة قبل وفاته لانهُ توفي سنة ١٨٣٣ كما يُستدلّ من صكوك مشترى ارزاق للدير لكن من الغريب اننا نرى ايضًا المطران جبرائيل الناصري. اشترى ارزاقًا للدير سنة ١٨٢٨ باسمه فلعلَّهُ فعل ذلك بطريق الوكالة عن جرمانوس ثابت. ولمَّا ان حوَّل جرمانوس ثابت دير ماري مارون كفرحي الى مدرسة سنة ١٨١١ وقعت بينهُ وبين السيد البطريرك ماري يوحنا الحلو مناقشات بداعي توليهِ على دير مار شليطا فكان من راي السيد البطريرك ان يستقر المطران جرمانوس ثابت في كرسيه في مدرسة مار يوحنا مارون وان يتخلى عن دير مار شليطا ليكون كرسيًّا للسيد البطريرك في كسروان فلم يرُقْ هذا الامر في اعين السيد جرمانوس وهذا عرفناه من صورة كتابة بعث بها هذا الاسقف لرئيس المجمع نورد منها ما يناسب غرضنا بالحرف:

فمن جهة دير مار شليطا اول ما تعمَّر في كسروان ومن حين اتَّجد الى الان قاطنين فيهِ

راهبات لانهُ مضبوط للغاية وقابل كل نظام وترتيب ومنذ خمسة وعشرين سنة قاطنين بهذا الدير وارتسمنا عليهِ كاهناً من غير استحقاق بموجب حجاج (صكوك) بيدنا من اصحاب الدير مؤسسيه وحجة من قدس السيد البطريرك يوسف التيان ومن قدسه (١ وحجة من حضرة الاب غوندلفي القاصد الرسولي في تولّينا وتوطيد رئاستنا على الدير المذكور (٢ ولهذا قدمنا مبلغاً من الدراهم لاجل العمار ومشترى ارزاق تفوق على الخمسين كيس فالان زعم قدسه نترك حقوقنا جميعها وهو يتسلم الدير ويعملهُ كرسي بطركية . . . . . واماً قيام كرسي في رعيتنا واجب علينا تتميمه ولكن الامر الذي لم يتم بالف سنة لا يمكنّا تتميمه في زمان قصير ولكن معتمدين مع معونة الله على تدبير كرسي لنا ولمن يتخلف بعدنا وذلك حسب الامكان بحيث يستمر حق تولينا على ديرنا في تنظيمه وتدبير احواله الروحية والزمنية . . . الخ »

ولا تاريخ لهذا التحرير غير انهُ يرجّح انهُ قبل سنة ١٨١٨ اي قبل عقد مجمع اللويزه الذي حكم بتعيين دير مار شليطا للراهبات مع الاديار الآتية في البند الاوّل: « فلتعيَّن للراهبات فقط السبعة الاديار الآتية: ١ً سيدة الحقله. ٢ً مار شليطا مقبس. ٣ً مار عبدا هرهريا. ٤ً سيدة بقلوش. ٥ً مار جرجس علما. ٦ً مار الياس بلوني. ٧ً مار جرجس بحردق الجديد ويستثنى مرقتاً من هذا الحكم دير سيدة بقلوش ومار الياس بلوني بينما يجري الفحص عن حقوق اصحاب الولاية . . . » الخ (١

وحكم هذا المجمع ايضاً في البند ١٤ ان يستمرّ الكرسي البطريركي في قنوبين وفي البند ١٦ ان يكون كرسي مطران جبيل والبترون في مدرسة مار يوحنا مارون. لكن لم تكن بعد تعينت جبيل والبترون رعية خاصة بالسيد البطريرك اذ ذاك ولهذا الحكم رضخ السيد البطريرك والمطران جرمانوس كما هو مشهور ابداً في رؤساء طائفتنا المبجلين

ومن المعروف انهُ سنة ١٧٧٩ تعين دير بكركي مقرّاً للسيد البطريرك في كسروان وقد عثرنا بين اوراق المرحوم المطران ميخايل حرب الخازن الوكيل البطريركي أبان ابعاد السيد يوسف اسطفان البطريرك الى دير الكرمل على ورقة من الامير يوسف شهاب بهذا الصدد نوردها بالحرف:

---

١) اي البطريرك يوحنا الحلو

٢) بيدنا صورة هذا الصك بتاريخ ٢٩ حزيران سنة ١٨٠٩

٣) اعمال المجامع الحديثة باللاتينية المنعونة « Collectio Lacensis » طالع مجمع اللويزة المعقود سنة ١٨١٨ صفحة ٥٧٨ من هذه الطبعة

وجه تحريره

وهو اننا صرفنا حضرة عزيزنا المطران مخايل الخازن الوكيل البطريركي وحضرة اعزازنا مطارنة الموارنة جميعاً في دير بكركي وان يكون كرسي البطريرك وملكناه اياه ملك دهري ابدي مخلد للطائفة المارونية جميعها ما يحواه من عامر وداثر وماء وهوا جميع ما يُعرف فيهِ ملك البطريرك الذي يقوم على الطائفة مطابق لاوامر روبية وكل من تعارضهم كائناً من يكون هذا رده علينا والان صرفنا حضرة عزيزنا الوكيل المذكور يقيم في الدير متصرّفاً فيهِ داخل وخارج روحاني وجسداني من غير معارض الى حينما يركز امر البطركية وحررنا لهم هذا السند بيدهم لاجل رفع العلل والمنازعة في شهر ذي القعدة سنة ١١٩٣ يوسف شهاب

ولكن لم يسكن بكركي السيد البطريرك يوسف اسطفان بعد عودته من الكرمل ولا خلفاؤه واول من حلّ في بكركي البطريرك يوسف حبيش كما هو معروف ومما نعلمهُ انهُ قبل حلول الحبيشي في بكركي عُقد مجمع فيها سنة ١٧٩٠ برئاسة البطريرك يوسف اسطفان

الرئيس الثامن القس انطون اصفر

١٨٣٣-١٨٤٦

ادركت الوفاة المطران جرمانوس ثابت سنة ١٨٣٣ ودُفن في مدرسة ماري يوحنا مارون لكن لم نعلم بالتأكيد اذا كان استمرّ متولياً شؤون الدير الى سنة وفاته وقد اثبتنا فيما تقدّم اننا عثرنا على صكّ مشترى باسمه للدير سنة ١٨٣٢ اي قبل وفاته بسنة وعثرنا على صكوك مشترى من سنة ١٨١٨ الى سنة ١٨٣٣ باسماء اشخاص آخرين كالمطران جبرائيل الناصري والخوري فرنسيس شلالا والقس جراسيموس الراهب اللبناني الدرعوني ولكن يمضي كل هؤلاء « وكيل دير مار شليطا » وعليهِ فنظن بانهم لم يكونوا رؤساء حقيقيين بل ربّما كانوا بصفة وكلاء او مرشدين في الدير الّا اننا نعلم بان القس انطون اصفر البيروتي ترأس على الدير من سنة ١٨٣٣ الى سنة ١٨٤٦ وخلفهُ القس عمنوئيل محاسب وهو اول رئيس قام منهم بعد انقطاع الرئاسة عنهم بعد مقتل الخوري انطون محاسب كما رأيت وهذه هي الحقبة الثالثة والاخيرة من تاريخ هذا الدير

الحقبة الثالثة

رؤساء دير مار شليطا من سنة ١٨٤٦ الى السنة الحالية

الرئيس التاسع القس عمنوئيل محاسب

١٨٤٦-١٨٧٧

ولد القس عمنوئيل محاسب سنة ١٨١٩ في ٥ ك ١ وزهد في العالم ولبس الاسكيم الرهباني في دير مار سركيس قرطبا سنة ١٨٣٨ ورقي درجة الكهنوت. في دير سيدة مشموشة سنة ١٨٤١ في ٣ تموز من يد المطران عبد الله البستاني ثم رأس دير مار يوسف البرج ودير مار عبدا معاد ثم دير مار سركيس قرطبا (١

ولمَّا كان مجمع اللويزه الذي عُقد سنة ١٨١٨ للنظر في امر تعيين الاديار للرهبان والراهبات وكراسي لاساقفة الطائفة وحقوق اصحاب الولايات على الاديرة قد حكم بحق الولاية لعائلة بيت محاسب على دير مار شليطا مقبس (٢ وكان القس عمنوئيل ممَّن

١) عن سجل مار شليطا الذي كتبه هذا الاب بيده وضمَّنهُ شجرة عائلته

٢) هاك صورة هذا الحكم بحروفه نقلناه عن صورة لهُ وجدت بين اوراق مؤسسنا السعيد الاثر المطران يوحنا الحبيب وها كما بحروفها:

صورة الحكم المبرز من مجمع اللويزه بخصوص حق التولي على دير مار شليطا مقبس المختص بعائلة بيت محاسب

اعلام بالرب لكل واقف على اسطرنا هذه

انهُ اذ كان قدس قداسة الحبر الاعظم سيدنا البابا بيوس السابع ادام رئاسته قد حتم بانفصال الديورة المضاعفة بين الرهبان والراهبات الكائنة في طائفتنا المارونية. رسم ايضاً ان تقام الحقوق التي لكل من اصحاب الديورة الغير مضادة للانفصال المذكور بناء على ذلك المجمع الذي التأم بامر الكرسي الرسولي في دير سيدة لويزه قد انتخبنا نحن المدونة اسماؤنا بذيلهِ باننا نسمع دعاوي اصحاب الديورة ونحكم بموجب النواميس اليمية وتبعاً لهذه المراسيم قد حضر امامنا اولاد الياس جدعون محاسب واخوه فرنسيس بالاصالة عن نفسهم ونواباً عن باقي عيلتهم وادَّعوا بان لهم بيت محاسب دون غيرهم حق الولاية الشرعية مع كل ظروفها على دير مار شليطا مقبس الكائن بحد قرية غوسطا لكونه منقام من ارزاقهم ومنشأ من سعيهم وتعبهم فنحن قد فحصنا مدققاً هذا الادعاء وتحقق عندنا من الحجج والبينات التي تقدمت ومن المعرفة العامة ومن استعمالهم الولاية الغير منقطعة على الدير المذكور من حين تأسيسهِ الى الان وان رزق الدير هو من رزقهم وان عماره منهم ومن سعيهم ومن ثم حكمنا بان الولاية الشرعية مع كل ما يتبعها تحق وتختص بعائلة بيت محاسب دون غيرهم وذلك بموجب الناموس الكنائي كما في الراس ٢٥ والراس ٣١ والراس ٣٢ والراس ٣٣ كما رسم المجمع التريدنتي المقدس في الجلسة ٢٤ والجلسة ٢١

جمع في شخصه صفات زهد وغيرة تذكّر بمزايا اجداده المؤسسين اجمعت عائلته على انتخابه وتقديمه للسيد البطريرك ولسيادة مطران الابرشية المطران انطون الخازن فاثبتا انتخابه ورأس الدير في ٢٥ ك ١ سنة ١٨٤٥ فاحسن ادارة شؤونه وادركته الوفاة سنة ١٨٧٧ ودُفن في الكنيسة وقد نظم احد الشعراء تاريخ وفاته بهذا التاريخ المنقوش على ضريحه « قد نال خمساً من المولى محاسبه »

الرئيس العاشر الخوري يوسف محاسب

١٨٧٧–١٨٩٣

هو اخو القس عمنوئيل ولد سنة ١٨٢٧ في ٢ اذار وسامهُ المطران فيلبس حبيش كاهناً ورأس الدير بعد وفاة اخيه سنة ١٨٧٧ وتوفي سنة ١٨٩٣ وبعد وفاة الخوري يوسف

فتبعاً لهذا الحق نحكم بان يحق لبيت محاسب (اولاً) بان دير مار شليطا المذكور لا يتغير من حال الى حال ولو كان لزيادة خير اعظم الّا برضاهم حيث لا يكون رضاهم ام عدم رضاهم مضادّ للمراسيم الرسولية كاشتراك الرهبان والراهبات وما يشبه ذلك كما بالراس ٢٥. (ثانياً) بان يحق لهم وحدهم يقدموا الاشخاص التي تكون موافقة لتسليم الدير الى مطران الابرشية سالمة بموجب رسوم المجمع اللبناني كما في الراس ٢٨. (ثالثاً) بان لهم الاكرام والملاحظة الخصوصية ممن يتسلم كما بالراس ٢٦. (رابعاً) بان اذا افتقر احدهم وما عاد يمكنهُ يحصل على معاشه الضروري فالدير المذكور يقدم لهُ المعاش الكافي من بعد المصروف اللازم لسكان الدير وخدمة كنيسته كما بالراس ٢٥. (خامساً) بان يحق لهم ويلتزموا ذمةً وشرعاً يحاموا على الدير وارزاقه وسكانه ويناظروا عليهم ويناضلوا عنهم لئلّا يصير عليهم تعدي كمناضلتهم ومناظرتهم على ارزاقهم الخصوصية من غير ان يكون لهم حق في انهم يخصصوا لذواتهم شيئاً ما من الارزاق او اثمارها لان ذلك مما ينافي الحقّ الالهي المتملك الارزاق الموقوفة ويعدم حق الولاية ويسقط فاعله بالحرم المحفوظ حله كما رسم المجمع التريدنتي في الجلسة ٢٢ هذا ما حكمنا بهِ تحريراً في ١٤ تشرين اول سنة ١٨١٨ الف وثمانمائة وثمانية عشر مسيحية

الحقير	الحقير	الحقير
المطران يوحنا	المطران	البطريرك
(مكان الختم) مارون	(مكان الختم) يوسف	(مكان الختم) يوسف تيان
وكيل بطريركي	لويس غندولفي	

صح قد قبلنا ذلك ونرسم بان يكون العمل بموجبه

الحقير	الحقير
انطون الخازن	يوحنا بطرس
(مكان الختم) مطران بعلبك	(مكان الختم) البطريرك الانطاكي

وكل سيادة مطران الابرشية السيد يوحنا مراد الى القس نعمة الله دلبتاوي ادارة الدير ثم الى القس يوسف غبالي . والآن يوجد في هذا الدير نحوًا من ١٨ راهبة ناسكات يحافظنَ جهدهنَّ على القانون الذي وضعهُ المطران عبد الله قرألي الحلبيّ تحت نظر سيادة مطران الابرشية المشهور بدقتهِ وسهرهِ على رعاية القوانين المقدسة اطال الله بعمر سيادتهِ لتحقيق رغائب قلبهِ ونوايا المؤسسين الافاضل الذين يحق بهم ما قالهُ ابن سيراخ في مدحه الآباء الاولين: « عظامهم دُفنت بالسلام وتخبر الجماعة بمدحهم من حقب الى حقب » انتهى تاريخ دير مار شليطا

غرابة كنائس الاحباش

نبذة لجناب الصيدلي القانوني عبد الله افندي مخائيل رعد المتخرّج في مكتبنا الطبي

يبني الاحباش كنائسهم على هندسة غريبة في بابها لم يألف المسيحيون في كل اقطار المعمورة نظر معابد على شكلها وقد اتاحت لي الظروف ان نظرت بعض الكنائس المختصة بهذه الطائفة من المسيحيين في هرر وضواحيها وان دخلت الى اثنتين منها وهما كنيسة هرر والكنيسة المختصة بالراس مكونين بالقرب من هذه المدينة فآثرت ان اقف القرّاء الكرام على غرابة ما شاهدتهُ تفكهةً لهم فاقول:

كنيسة الاحباش عبارة عن برج كبير مستدير الشكل كلُّهُ ابواب ونوافذ متلاصقة لمًا داخلها فينقسم الى ثلاثة اقسام: القسم الاوّل الداخلي وهو عبارة عن دائرة تقدّر بربع مساحة الكنيسة وفي منتصفها مائدة التقديس. ويفصل بينها وبين القسم الثاني حائط مستدير لهُ اربعة ابواب متقابلة وهو مغشّى من السقف الى الارض بالنقوش والصور الحبشية (والاحباش يصورون السيد المسيح والقديسة العذراء وبقية القديسين سود الوجوه) وهذا القسم يُدعى قدس الاقداس ولا يجيزون دخوله الّا للكهنة ومن تجرّأ على اجتيازه من العامّة تقطع الحكومة رجليه. والقسم الثاني دائرة أُخرى تقدّر ايضاً بربع مساحة الكنيسة ارضها مفروشة بالسجّاد النفيس ويفصلها عن القسم الثالث حائط مستدير لهُ اربعة ابواب تقابل ابواب حائط القسم الاول وبين الابواب نوافذ